A New Study of the History of the Aramaean Kingdoms in View of the Assyrian, Aramaic, and Biblical Texts

Prof. Dr. Adnan H.T. Al-weiss
University of Tikrit- College of Education for Human Sciences
mailto:adnanhameed1007@yahoo.com

DOI: 10.31973/aj.v1i136.1238

Abstract

Aramaeans are one of the ancient peoples who migrated from Arabian Peninsula to the fertile Crescent, and who were called (Semites) by western scholars. Although the name Aram was mentioned early in Akkadian documents, scholars agreed that Aramaeans were referred to for the first time in Assyrian texts from the fourteenth century B.C. by the name Ahlamu in Syria and Mesopotamia, especially along Euphrates. After their settlement in cities, they were referred to as Aramu.

Aramaeans lived in large areas of Syria and north-west of Iraq. The change of the political situation in the ancient east around 1200 B.C., which resulted in dislocation and political vacuum in Syria and the whole of this ancient area, enabled the Aramaeans to appear as an influential element in the political arena. Since the beginning of the tenth century, they established many states or small kingdoms. The most important ones were Zoba and Bet-Rehub in Lebanon, and Damascus, Hamath, Arpad, Sam'al, and Bet-Adini in Syria.

Though the Aramaean Kingdoms were rival, they were united in confederations or coalition, when they were threatened by external force, especially by Assyrian campaigns. These campaigns began before the rise of the Aramaeans kingdoms and were almost continual. At the end of the eighth century B.C, these kingdoms were subjected to Assyrian control.

One of the most distinguished aspects of the Aramaean's culture was their language, which was widely used by Assyrians, Babylonians, and Persians along large part of the ancient east. The Aramaeans were also distinct in the trade. The geographical location of their kingdoms among countries and empires enabled them in this aspect.

This article is translated by the writer of this Search as a part of his Ph. D. thesis Titled: (The Use of Aramaic in the Neo-Assyrian Empire in the Ninth-Seventh Centuries B.C) P53-58. Submitted to the University of Wales, Britain 1984.

رؤية جديدة في تاريخ الممالك الأرامية في ضوء النصوص الاشورية والارامية والتوراتية[١]

الاستاذ الدكتور عدنان حميد طه الويس
قسم التاريخ – كلية التربية للعلوم الانسانية
جامعة تكريت– قسم التاريخ
mailto:adnanhameed1007@yahoo.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

الاراميون أحد الشعوب الجزرية (السامية) التي هاجرت من الجزيرة العربية الى منطقة الهلال الخصيب. يتفق الباحثون على أن اول ذكر مؤكد للأراميين كان في الوثائق الاشورية من القرن الرابع عشر قبل الميلاد باسم اخلامو على امتداد نهر الفرات [٢]، وبعد ان استقروا في المدن أشير إليهم باسم ارامو.

عاش الاراميون في مناطق واسعة من بلاد الشام وشمال غرب العراق. بحدود ١٢٠٠ ق.م، ونتيجة للفراغ السياسي في سوريا ظهر الاراميون كقوة سياسية فعاله في المنطقة، وفي مطلع الاف الأول كان تغلغلهم وضغطهم على شمال وادي الرافدين وبلاد اشور قويا. (Wiseman، صفحة ٤٦٢)

ظهرت العديد من الممالك او الدويلات الارامية منذ أوائل القرن العاشر قبل الميلاد واهمها: ارام صوبة وارام بيت رحوب في لبنان، وارام دمشق، حماة، وارباد، شمأل، بيت بخياني، وبيت ادیني في سوريا. (Hawkins، ١٩٧٤، ص٦٨)، وكانت هذه الممالك مستمرة الصراع مع الدول المجاورة وفيما بينها بعض الأحيان، ورغم ان هذه الدويلات كانت متناحرة لكنها تحالفت عندما داهمها الخطر الخارجي وخاصة الحملات الاشورية المستمرة. أصبحت هذه الممالك او الدويلات في نهاية القرن الثامن قبل الميلاد خاضعة للسيادة الاشورية. ان اهم ما يميز حضارة الاراميين هو الانتشار الواسع للغتهم في دول وبلدان المشرق القديم. وسيادة خطهم الابجدي الذي هو أصل العديد من الخطوط الابجدية في المنطقة (Diringer، ١٩٦٢، ص١٤٠ وما بعدها). ومما يميز حضاراتهم أيضا هو درايتهم بأمور التجارة. (باقر، ١٩٧٣، ص٤٩٦).

---

[١] هذا البحث مترجم من قبل الباحث، وهو جزء من أطروحته للدكتوراه الموسومة بـ(الآرامية في الامبراطورية الآشورية الحديثة في القرن التاسع حتى القرن السابع قبل الميلاد)، ص٥٣-٥٨. في جامعة ويلز البريطانية، ١٩٨٤.

[٢] ينظر Luckenbill, ARAB,Vol.1 خاصة الصفحات: ٤٠ ، ٥٧ ،٨٣، ١١٢ ، ٢٧٥ وكذلك Vol.2 خاصة الصفحات: ٣٦، ٤١، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ وللاطلاع على ذكر الاراميين في نصوص اشورية عديدة، ينظر الفهرس من ARABص ٤٤٧

البحث:

تجمع الاراميون في ولايات او ممالك صغيرة متعددة في شمال غرب وادي الرافدين وسوريا. ورغم أن هذه الممالك كانت متنافسة او متناحرة، الا انه ظهرت بينها اتحادات او تحالفات ذات نطاق واسع أحيانا [٣]. علاوة على ذلك، اقترح بعض الباحثين فكرة الإمبراطورية الآرامية. فالباحث مازار (Mazar) يرى او يعتقد قيام هكذا امبراطورية. (Mazar، ١٩٦٢، ص٩٨-١٢٠) ان أساس رأيه هذا قائم على رواية توراتية في سفر الملوك الأول: اصحاح ٢٠. تزودنا هذه الرواية بمعلومات جلية عن إصلاحات سياسية وعسكرية أساسية. تخبرنا هذه الرواية بان بن هدد الثاني[٤]. ملك دمشق بعدما فشل في هجومه على السامرة عندما أنظم اليه اثنان وثلاثون ملكاً سنة ٨٥٧ ق.م، ازاح الملوك ونصب بدلهم حكاماً، ثم أسس جيشا اراميا جديداً موحدا من جميع التابعين الأراميين ليقاتل (إسرائيل) مرة أخرى في افيق (الملوك الأول ٢٠: ٢٤ – ٢٥). يعتقد مازار ان هذه الإصلاحات تلتها أخرى عسكرية تشير الى ان بن هدد الثاني حصل على قيادة امبراطورية أراميه عاصمتها دمشق. إضافة الى ذلك، فقد مثل متيعيل، ملك ارباد الآرامية (كل ارام، ارام العليا، وارام السفلي). (Fitzmyer، ١٩٦٧، ص١٢، ٥-٦) في معاهدته مع ملك كتك[٥] حوالي منتصف القرن الثامن قبل الميلاد. فالباحث مازار يعتقد ان ذلك أيضا يعني (يتضمن كل الأقاليم الآرامية في سوريا، وتلك تكون كل المحافظات في الإمبراطورية الآرامية سابقاً. (Mazar، ١٩٦٢، صفحة ١١٧) قدم مازار الحقائق التالية لدعم رأيه (Mazar، ١٩٦٢، صفحة ١٠٩):

١- لم يرد ذكر تابعين لدمشق في المصادر التوراتية والاشورية منذ عهد بن هدد الثاني.

٢- قاد بن هدد الثاني تحالفا من السوريين، الفينيقيين، والإسرائيليين في معركة قرقر[٦] سنة ٨٥٣ ق.م.

٣- ذكرت دمشق فقط بين الحلفاء لتمثيل الاراميين في النص الاشوري الخاص بهذه المعركة.

٤- بدأ ظهور أسماء مقاطعات إدارية أرامية في هذا الوقت وكان ذلك مثل مقاطعة قارنيم في باشان، والتي ارتبطت لاحقا بمدينة اشتاروث وسميت اشتاروث – قارنيم، حوران في

[٣] اول هذه التحالفات شكله هدد – عزر ملك صوبه الاراميه وذلك عندما قاتل ضد داود ملك اسرائيل (صموئيل الثاني:١٠: ٦ وما بعده الايام الاول: ١٩: ٦ وما بعده). كذلك قاد بن هدد الثاني، ملك دمشق، الاراميين ضد اخاب، ملك اسرائيل (الملوك الاول ٢٠). يمكن ان يظهر تعاون الاراميين ايضا عند مشاركة (كل ارام) في معاهدة كتك.

[٤] يسمى هدد – أدري أو هدد- عزر في الوثائق الاشورية.

[٥] تقع كتك الى الشرق من مملكة أرباد الارامية في شمال سوريا وعلى امتداد نهر الفرات.

[٦] كانت قرقر موقعاً عسكريا متميزاً وسط سوريا

شرق باشان، ومنسات او منسوات في الجزء الجنوبي من لبنان، وفيما يتعلق بهذه المقاطعات، يعتبر مازار الستة عشر مقاطعة الخاصة بدمشق، والتي ذكرها الملك الاشوري تجلاثبلصر الثالث (٧٤٥ – ٧٢٧ ق.م) في سجلاته بخصوص سقوطها في عام٧٣٢ق.م. (Pritchard, 1969, P.282) (Luckenbill, 1926, p. 283) على انها نشأت في زمن بن هد الثاني. يمكن إضافة حقائق أخرى لدعم رأي او مقترح مازار:

١- الملك بن هدد الثاني، الذي ملك القدرة لقيادة التحالف الكبير والهام المتكون من السوريين، الفينيقيين، والإسرائيليين، بالإضافة الى القوات المصرية والعربية وكان قادراً ان يواجه الملك الاشوري العظيم شلمنصر الثالث في سنة ٨٥٣ ق.م وبالتعاقب في سنتي ٨٤٩ ، ٨٤٨ ، وفي سنة ٨٤٥، والذي نجح أيضا ان يحفظ دمشق بعيداً عن السيطرة الاشورية في جميع هذه الحروب، لابد ان يكون قد سيطر على مصادر عسكرية كثيرة أعظم من تلك الخاصة بمملكة دمشق وحدها.

٢- يشار الى دمشق في العهد القديم باسم (رأس ارام) في اشعيا ٧:٨ وأيضا باسم (مدينة ارام) في سفر زكريا ١:٩ * فمن الممكن ان نعتبر ان هذه الأسماء تعني (عاصمة ارام) او أكثر دقة عاصمة لإمبراطورية أراميه. ومما يجعل هذا الاعتبار او التفسير أكثر قبولا هو وصف دمشق على انها (المدينة المشهورة المدينة البهيجة) في سفر ارميا ٢٥:٤٩ وفي سفر حزقيال ١٨:٢٧.

٣- النص التوراتي في عاموس ١: ٤ – ٥ يقرأ (انا سوف أرسل ناراً في بيت خزائيل وهي سوف تلتهم قصور بني هدد، وأنا سوف اكسر مغلاق دمشق وانا سوف اقتلع من بقعة – اون الساكن هنالك ومن بيت – عدن الماسك للصولجان وشعب ارام سوف يذهب الى المنفى الى قير). وهنا يظهر ان حكام بقعة – اون وبيت – عدن كانوا تابعين لدمشق (Buccellati، ١٩٦٧، صفحة ٥٣). وهذا يمكن ان يساند المقترح او الرأي بوجود امبراطورية ارامية. لكن يمكن أيضا ان يشير هذا النص الى مكانين حيث كان ملك دمشق يمتلك قصوراً.

٤- يمكن ان نضيف هنا حدث تأريخي اخر وهو اتحاد الملوك السوريين بقيادة بن هدد الثالث، ملك دمشق، ضد زكور ملك حماة ولعش في حدود سنة ٨٠٥ ق.م (Donner، ١٩٦٢-١٩٦٤، رقم ٢٠٢) (Gibson، ١٩٧١-١٩٨٢، ص٦ وما بعدها) (Thomas، ١٩٥٨، ص٢٤٢) (Pritchard، ١٩٦٩، ص٦٥٥)، فهنا نجد انه إضافة الى قيادة بن هدد الثالث لهذا الاتحاد لا يوجد ذكر لأي ولاية ارامية أخرى مثل

* يعتقد أن مصطلح cyn ə dm (عين الانسان) في هذا المقطع التوراتي هو قراءة خاطئة لمصطلح cyr ə rm (مدينة ارام)، ينظر Mazar,OP. Cit,p.110 n.20 وينظر كذلك Malamat, IEJ 1 (1951)، p.153 n.12

ارام – صوبة، لاقي، او بيت– ادیني او غيرها كمشارك في هذا الاتحاد. وهذا محتملا لان بن هدد الثالث مثل الاراميين في الولايات الأخرى كملك او امبراطور عليهم. وفي هذا الخصوص أيضا، انه بينما اشير الى بن هدد الثالث باسم (ملك ارام) (Pritchard، ١٩٦٩، ص٦٥٥ A4 line) وذكربركوش، حاكم ولاية ارباد الآرامية بدون لقب (ملك) وورد اسمه بعد اسم بن هدد الثالث في التسلسل فهذه الحقيقة أيضا محتملاً توضح ان بركوش كان تابعاً لابن هدد الثالث او تحت سيطرته.

في ضوء هذه المعلومات التي بني مازار رأيه عليها وما أضاف من حقائق لدعم رأية او مقترحه هذا يبدو ان يكون مقترح الإمبراطورية الآرامية قوياً، لكن في رأينا توجد بعض الحقائق التي تواجه هذا المقترح:

١– نوعما من الصعب ان نعتقد بوجود اثنين وثلاثين ملكاً سوريا (رغم ان ذلك ممكن) بينما اثنا عشر ملكا فقط معروفون لنا.

٢– من غير الممكن ان بن هدد الثاني استطاع ان يزيل هؤلاء الملوك التابعين له فجأة بقرار ملكي.

٣– الحقيقة الأخرى التي تواجه مقترح الباحث مازار هو ان الملك الاشوري أدد– نيراري (٨١٠ –٧٨٣ ق.م) قاد حملة عسكرية في سوريا واخذ دمشق (Luckenbill, 1926, Para. 740) (Tadmor, 1973, P.141 ff)فذلك من غير المحتمل ان يحدث إذا وجدت إمبراطورية ارامية قوية في سوريا، لكن ذلك يكون ممكنا إذا كان ادد نيراري قد قاد الحملة في وقت زكور، الذي حاربته الدول الآرامية الأخرى بسبب توسعه على حسابها حوالي ٨٠٥ ق.م لأنه ربما هذه الحالة فسحت الطريق لأشور او لان الإمبراطورية المفترضة كانت متجهة نحو الضعف. هذه الحملة على دمشق أيضا محتملة إذا كانت حالاً بعد موت ملكها خزائيل (٨٤٣ – ٧٩٦ ق.م) لأنه عندئذ ستصبح الإمبراطورية المقترحة ضعيفة. (Millard، ١٩٧٣، صفحة ١٦١ وما بعدها)

تبدو هذه الحقائق مهمة في مواجهه أو الرد على مقترح أو رأي مازار فيما يخص الإمبراطورية المقترحة لذلك نحن بحاجة الى إعادة النظر فيما أورده مازار من معلومات بنى عليها رأيه هذا لكي نصل الى نتيجة واضحة: من الممكن ان نعتقد بان الاثني وثلاثيين ملكا في الرواية التوراتية ليسوا ملوكا مستقلين، لكنهم يمثلون امراء تابعين لمملكة دمشق. (ALT، ١٩٣٤، صفحة ٢٤٦) هذه الرواية يمكن أيضا ان تترجم او تفهم على انها تدل ضمنا (بان ملك دمشق أرسل موظفيه ليتولوا رعاية الإدارة المحلية بين القبائل الآرامية مفضلاً ذلك على الاستمرار في تعيين قادة محليين كممثلين عنه) (Buccellati, 1967, p. 131, no.187). وبالنتيجة جند بن هدد الثاني جيشه الجديد داخل إقليم دمشق.

بخصوص اعتقاد مازار بان الامبراطورية المقترحة مشار اليها في معاهدة كتك، نواجه ذلك بانه من الممكن ان يشير المصطلح (ارام كله) الى إقليم ارباد الآرامية فقط موازياً لمصطلحات ارام – صوبة، ارام بيت – رحوب، ارام معكه، وارام دمشق التي تشير الى مناطق إقليمية. وهكذا ستوضح كلمة (كله) بانها تشير ليست على العاصمة أرباد فقط لكن على كل المقاطعة. وعلى هذا المفهوم فان كلمة (ارام) ستدل على جماعة قبلية او منطقة جغرافية (Fitzmyer، ١٩٦٧، صفحة ٢٩). فاذا قصد المعنى الأول (جماعة قبلية) فسوف يشير المصطلح (أرام العليا وأرام السفلى) الى طبقتين من الناس وهما الطبقة العليا والطبقة السف. (Sommer، ١٩٤٩، صفحة ٥٦ هامش ٥) لكن إذا قصد المعنى الثاني (منطقة جغرافية) فهذا المصطلح سيشير الى الناس الذين يعيشون في اعلى ارباد وفي أسفل ارباد.

اما بخصوص الحقائق التي اضافها الباحث مازار لدعم رأيه، فأنها تشير الى قيادة بن هدد الثاني وموقعه المؤثر، لكن لا تزودنا باي دليل واضح على وجود امبراطورية ارامية. بخصوص الأقاليم الإدارية الأراميه، فأنها وقعت حول دمشق وبشكل رئيس جنوبها وعليه فأنها على أكثر احتمال كانت جزء من اقليمها.

الخاتمة:

هذه القيادة والمواقع المؤثرة لابن هدد الثاني يمكن ببساطه ان تدل على تحالف ارامي تحت قيادته والمصطلحات التي وردت في معاهدة كتك والتي نوقشت أعلاه يمكن أيضا ان تدل على تحالف ارامي اخر تحت قيادة متيعيل. تكون هذه التحالفات ممكنه إذا اخذنا بعين الاعتبار المعنى البسيط لهذه المصطلحات وكذلك للرواية التوراتيه في سفر الملوك الأول ٢٠: ٢٤– ٢٥ فعليه لا نساند رأي او مقترح الباحث مازار بانه كانت توجد امبراطورية ارامية، لكن بدلا من ذلك نفضل الرأي بوجود تحالفات ارامية متغيرة وبعض الأحيان واسعة النطاق.

References:

ALT. (1847). *Zeitschrift der Deutschen Morgenlandischen Gesellschrift.* Leipzig.

Buccellati. (1967). *Cities and Nations of Ancient Syria.* Rome.

Diringer. (1962). *Writing.* London.

Donner. (1962-1964). *Kanaanaische und Aramaische inschriften.* Wiesbaden.

Dupont- Sommer. (1949). Les Arameen. Paris.

Fitzmyer. (1967). *The Aramaic Inscription of Sefire* (Vol. 12). Rome.

Gibson. (1971-1982). *Text Book of Syrian Semitic Inseriptions.* Oxford.

Hawkins. (1974). *Assyrians and Hittites.* Iraq.

Luckenbill. (1926). *Ancient Records of Assyria and Babylonia* (1 ed.). Chicago.

Luckenbill. (1927). *Ancient Records of Assyria and Babylonia* (Vol. 2). Chicago.

Malamat. (1951). *Israel Exploration Journal.* Jerusalem.

Mazar. (1962). *The Aramaean Empire and its Relations with Israel.*

Millard. (1973). *Palestine Exploration Quarterly.* London.

Pritchard. (1969). *Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament.* Princeton .

Sommer, D. . (1949). *Les Arameen.* Paris.

Thomas, W. (1958). *Documents from Old Testament Times.* London.

Wiseman. (n.d.). *CAH, 3, 2/2.*

باقر، ط. (1973). *مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة*(Vol. 1). بغداد.

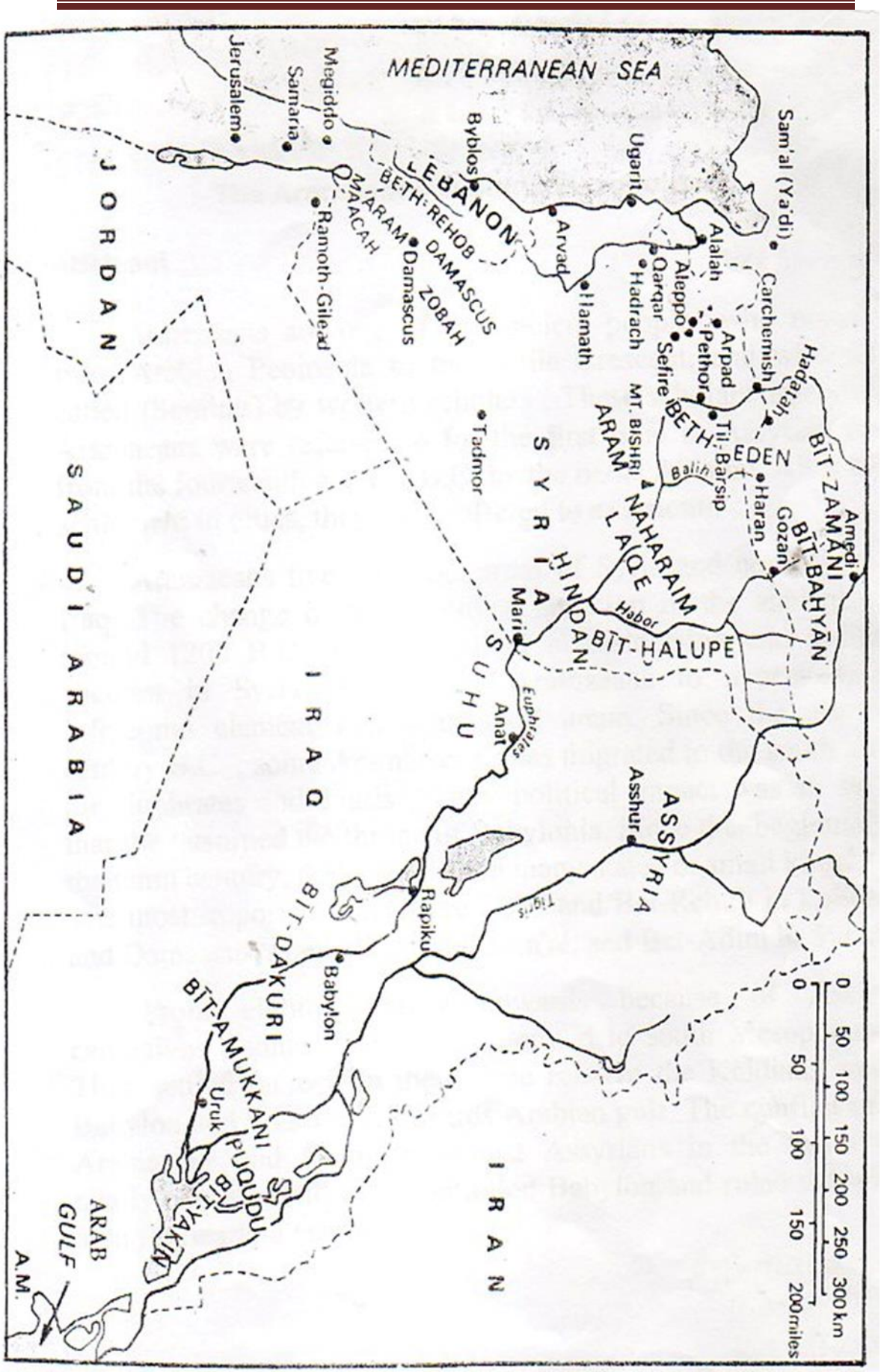
MEDITERRANEAN SEA
Jerusalem
Samaria
Megiddo
Byblos
Ugarit
Sam'al (Ya'di)
LEBANON
BETH-REHOB
DAMASCUS
ZOBAH
MAACAH
Ramoth-Gilead
Damascus
Arvad
Hamath
Alalah
Aleppo
Qarqar
Hadrach
Sefire
Arpad
Pethor
Carchemish
Hagarlet
Til-Barsip
Balih
BIT-ZAMANI
Amedi
Gozan
Haran
BIT-BAḪYĀN
BETH-EDEN
MT. BISHRI
ARAM
NAHARAIM
LAQE
Tadmor
SYRIA
HINDAN
Mari
Ḫabor
BIT-ḪALUPE
SUHU
Euphrates
Anat
Asshur
ASSYRIA
Rapiku
Tigris
BIT-DAKURI
Babylon
BIT-AMUKKANI
Uruk
PUQUDU
BIT-YAKIN
IRAQ
IRAN
SAUDI ARABIA
JORDAN
ARAB GULF
A.M.
0 50 100 150 200 250 300 km
0 50 100 150 200 miles